Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم "كتاب الغسل" .. وهكذا، ثم "كتاب الصلاة"، ويشمل الأحاديث الخاصة بهذا الموضوع فى أبواب.

يستكمل العبادات، ثم يتناول - على هذا النمط - المعاملات وهو تنظيم يحاكى فيه علماء الحديث التنظيم الفقهى، وهى بداية مرحلة التنظيم فى الحديث.

وقد حذا حذو البخارى تلميذه ومعاصره "الإمام مسلم بن الحجاج" المتوفى ٢٦١.

وكان لهذين العالمين السبق فى تمهيد الطريق أمام القارئ أو الباحث فى الحديث، ليصل بسهولة إلى معرفة الصحيح، وتبعهما على هذا النمط، "أبو داود" فى سننه، والنسائى، والترمذى فى جامعه أيضًا، و"ابن ماجه" فى سننه.

إلاّ أن مهمة الحديث تختلف عن مهمة الفقه، فمهمة علماء الحديث أن تجمع نصوص الحديث وأن تحفظ، وأن تنقى مِنْ أى دخيل، وأن تنظم حتى يسهل على الباحث أن يحصل على ما يريد.

أما مهمة الفقه، فهى الاجتهاد فى استنباط الأحكام الجزئية من النصوص.

ومع هذا فإن "صحيح البخارى" لم يخل من بعض الأحكام الفقهية، التى تفيد القارئ والباحث إلى حدٍ كبير، كما اعتنى بذكر بعض الآيات القرآنية التى تتناسب مع الموضوع الذى يعرض له.

كما أنه لم يغفل بعض آراء الصحابة والتابعين التى تفيد أو ترجح رأيًا على رأى.

ولا يفوتنا أن نذكر ما جرى عليه البخارى فى أن يكرر بعض الأحاديث، أو أن يجزّئها، أو يختصرها فى الأبواب المختلفة، حينما يدعوه الموضوع إلى التكرار كأن يفرّق الحديث فى مواطن متعددة، يرويه فى كل موطن بإسناد جديد، أو لفائدة قد تعود إلى سند الحديث أو إلى متنه.